



مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية
The Emirates Center for Strategic Studies & Research

نشرة تحليلية يومية

أخبار الساعة

الاثنين ١٢ إبريل ٢٠١٠ - السنة السابعة عشرة - العدد (٤٣٢٠)

محتويات العدد

* نحو عالم آمن نووياً

* أوباما: مساعي «القاعدة» للتسلح النووي تمثل أكبر تهديد

* قلق إيراني تجاه الاستراتيجية النووية الأمريكية الجديدة

* إيران: القطاع الخاص شريك في تطوير القطاع النفطي

* مستقبل صناعة الألمنيوم في دولة الإمارات

* سباق روسي-أمريكي حول قرغيزيا

* نتنهاو يقاطع القمة النووية في واشنطن





نحو عالم آمن نووياً

أصبح العمل على منع الانتشار النووي أولوية دولية، لما تمثله هذه القضية من خطورة كبيرة ومتصاعدة على الأمن والاستقرار الدوليين، لهذا شهدت الفترة القليلة الماضية العديد من المبادرات الدولية المهمة التي تتناول هذه القضية وكيفية التصدي لها. فالعقيدة النووية الأمريكية الجديدة التي تم إعلانها الأسبوع الماضي أشارت، للمرة الأولى، إلى أن «الوقاية من الانتشار والإرهاب النوويين تأتي في صدارة الأولويات النووية للولايات المتحدة». وعلى صعيد التعاون الدولي تعدت اتفاقية «ستارت-٢» الجديدة، التي وقعتها واشنطن وموسكو الخميس الماضي، تطوراً مهماً، ليس لأنها تقضي بخفض الأسلحة النووية للدولتين فحسب، بل لأنها تدعو دول العالم أجمع إلى العمل من أجل عالم خالٍ من هذه الأسلحة النووية أيضاً. في السياق ذاته فإن «قمة الأمن النووي»، التي تستضيفها واشنطن اليوم وغداً تستهدف في الأساس دفع الجهود الدولية الرامية إلى منع الانتشار والإرهاب النوويين قُدماً إلى الأمام.

إذا كانت هذه المبادرات تستهدف في الأساس العمل على إيجاد عالم آمن نووياً، وهو هدف أصبح يحظى بالتأييد العالمي رسمياً وشعبياً في الآونة الأخيرة، فإن هناك ضرورة ملحة أيضاً لإعادة النظر في مراجعة النظام الحالي الخاص بحظر الانتشار النووي وآلياته المختلفة، التي ثبت أنه يواجه العديد من أوجه القصور، التي كان لها أثرها في الحد من فاعلية الجهود الدولية لمنع الانتشار النووي.

لا شك في أن العمل على إيجاد عالم آمن نووياً أصبح يمثل مدخلاً رئيسياً لتحقيق الأمن والاستقرار العالميين، وذلك بالنظر إلى اعتبارات رئيسية عدة، أولها أن قضية الانتشار النووي ما زالت من أخطر التحديات التي يواجهها العالم، بل إن الجهات الدولية المعنية وفي مقدمتها «وكالة الطاقة الذرية» تحذّر من انتشار كبير لأسلحة الدمار الشامل، قد يؤدي إلى حدوث انفلات نووي في العالم، إذا لم يتم التحرك بقوة وسرعة من أجل السيطرة على خطر الانتشار النووي. ثانيها: تنامي رغبة كثير من الدول في الآونة الأخيرة في امتلاك الأسلحة النووية، وهذا أمر ينطوي على تحديات خطيرة، لأنه كلما زاد عدد الدول التي تمتلك السلاح النووي على الساحة الدولية تراجعت معدلات الأمان والاستقرار في العالم، خاصة في ظل كثرة التوترات والصراعات السياسية واحتمالات عدم الرشادة السياسية في اتخاذ القرارات، إضافة إلى اعتبارات التطرف الديني أو السياسي، وهي عوامل تجعل استخدام الأسلحة النووية في الصراعات السياسية احتمالاً قائماً. وثالثها: تزايد احتمالية حصول الجماعات والمنظمات الإرهابية على هذه الأسلحة الخطرة، في ظل اتساع نطاق السوق النووية السوداء، وهذا الأمر قد ينطوي على أبعاد كارثية، لأن نجاح هذه الجماعات في الحصول على هذه الأسلحة واستخدامها في عملياتها الإرهابية قد يخلف وراءه آلاف الضحايا الأبرياء. وهذا الجانب، تحديداً، هو ما ستركز عليه قمة واشنطن اليوم.

العالم الآن أمام لحظة فارقة واختبار حقيقي، فإما أن تنجح الجهود والمبادرات الدولية المختلفة في منع الانتشار والإرهاب النوويين، وإما أن يتصاعد السباق على الحصول على السلاح النووي وما يستتبعه ذلك من تهديد للأمن والاستقرار الدوليين.

المشرف العام على التحرير

محمد عبدالله آل علي

المستشار العلمي

د. بمدوح أنيس فتحي

رئيس التحرير

سامي بيومي

نائب رئيس التحرير

شحاته ناصر

هيئة التحرير

نجدي مدبولي

د. الزين الجمري

د. أشرف العيسوي

علي صالح

موقع النشرة على «الإنترنت»

(www.ecssr.ac.ae)

ضمن الموقع الإلكتروني لـ «مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية»

لملاحظاتكم واستفساراتكم

يرجى الاتصال بإدارة الإعلام

Tel: (971-2) 4044433/4044431

Fax: (971-2) 4044432

E-mail: media@ecssr.ae

التقارير والتحليلات المنشورة

لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز



المالكم اليوم

مغزى تأييد إيران إشراك السنّة في الحكومة العراقية

في تطور ذي مغزى، حثّت إيران، أول من أمس، زعماء العراق على تشكيل حكومة وحدة وطنية تضمّ السنّة، فيما كشف السفير الإيراني في العراق، حسن كاظمي قمي، عن أن «القائمة العراقية» التي يتزعمها أياد علاوي، وتضم سنّة وشيعة وفازت بأكبر نصيب من المقاعد في الانتخابات البرلمانية الأخيرة، ستجري مناقشات في طهران خلال الأيام المقبلة.

برغم أن دعوة إيران «القائمة العراقية» إلى التشاور بشأن تشكيل الحكومة كانت استجابة لنداءات بعض قياداتها خلال الفترة القليلة الماضية، حيث أعرب علاوي عن استغرابه من عدم دعوة إيران قائمته لزيارتها، كما حدث مع باقي «الكيانات السياسية»، وأكد أنه سيسشكل وفداً لزيارة جميع دول الجوار العراقي ومن بينها إيران، فيما اعتبر طارق الهاشمي أنه «إذا كان لدى إيران رغبة في مصالحة حقيقية فعليها أن تدعو الجميع ولا تستثني أحداً»، برغم ذلك كله فإن تأييد إيران إشراك السنّة في الحكومة العراقية المقبلة قد يعيد ترتيب حسابات القوى السياسية المختلفة، بالشكل الذي يؤثر في المشاورات الجارية لتشكيل الحكومة، وهذا بدوره يثير دلالات عدة مهمة، لعل أبرزها:

* إن فرص نوري المالكي في ترأس الحكومة المقبلة باتت صعبة، فإيران أصبحت على قناعة بأن مختلف القوى السياسية تتحفظ عليه، ليس من جانب السنّة فحسب، بل من جانب حلفائها الشيعة الرئيسيين في العراق أيضاً، سواء «المجلس الأعلى الإسلامي» أو «التيار الصدري»، اللذين وجّهتا انتقادات عنيفة للمالكي في الآونة الأخيرة، بل إن مقتدى الصدر أشار في مقابلة مع قناة «الجزيرة» يوم السبت الماضي إلى «أن المالكي سيكون خياراً غير مقبول كرئيس وزراء في الحكومة الجديدة». وفي المقابل فإن فرص علاوي في ترأس الحكومة المقبلة أصبحت في تزايد كبير، وهو الأمر الذي أرجعه مراقبون إلى نجاح علاوي في تهدئة مخاوف إيران في حال توليه رئاسة الحكومة.

* إن تأييد إيران إشراك السنّة ضمن الحكومة العراقية المقبلة يستجيب في جانب منه لمطالب حلفائها الرئيسيين في العراق بضرورة انضمام مختلف القوى السياسية إلى تشكيلة الحكومة المقبلة، فعمار الحكيم، رئيس «المجلس الأعلى الإسلامي»، زعيم «الائتلاف الوطني العراقي» كان قد دعا في وقت سابق إلى آلية جديدة لتشكيل الحكومة تقوم على «الشراكة الوطنية»، وهو الشيء نفسه الذي دعا إليه المرجع الشيعي البارز السيستاني.

* إن التأييد الإيراني مشاركة السنّة في الحكومة العراقية المقبلة هو محاولة من جانبها لتخفيف حدة الانتقادات التي وجّهت لها من جانب قوى سياسية عديدة في الآونة الأخيرة، وكذلك من جانب دول عربية عديدة أيضاً بسبب تدخلها في عملية تشكيل الحكومة، ومن ثم فإنها تريد من إعلانها هذه الخطوة إيصال رسالة مفادها أنها تقف على الحياد من الجميع.

٣

* أهم الأحداث



* الإمارات اليوم

٤

توطين التكنولوجيا المتقدمة



* تقارير وتحليلات

تسوغ استخدام «النووي» ضد طهران وبيونج يانج: قلق إيراني

٥

تجاه الاستراتيجية النووية الأمريكية الجديدة

٦

مستقبل صناعة الألمنيوم في دولة الإمارات

إيران أبرز أهدافها: قراءة في الاستراتيجية النووية الأمريكية

٧

الجديدة

القطاع الخاص شريك في تطوير القطاع النفطي الإيراني

٨

«أبريش تايز»: سباق روسي-أمريكي حول قرغيزيا

٩

محللون يطالبون الصين بالانخراط في النظام العالمي الجديد

١٠



* أخبار الساعة حول العالم

لندن

١١

أبعاد موقف بريطانيا تجاه اليمن

باريس

١١

تنتباهو يقاطع القمة النووية في واشنطن

واشنطن

١٢

أمريكا توقف الرحلات الجوية من قاعدتها في قرغيزستان

١٢

أتهام الصدر برفض علاوي والمالكي.. من سيقود العراق؟

تل أبيب

١٣

هل تضغط واشنطن لإزاحة تنتباهو عن الحكومة؟

١٣

إسرائيل لا تخشى البيان الختامي لقمة واشنطن



١٤

* متابعات اقتصادية



* من إصدارات المركز:

١٥

تاريخ اليابان الحديث ١٨٥٣-١٩٤٥: التحدي والاستجابة ...





أهم الأحداث

أوباما: مساعي «القاعدة» للتسلح النووي تمثل أكبر تهديد

قال الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، أمس الأحد، إن الجهود التي تبذلها جماعات مثل «القاعدة» للحصول على أسلحة نووية تمثل أكبر تهديد للأمن، وأثنى على الإحساس بالأهمية الملحة بين الزعماء المشاركين في «قمة الأمن النووي» هذا الأسبوع. وقال أوباما، الذي كان يتحدث عشية قمة غير مسبوقه تشارك فيها ٤٧ دولة في واشنطن، وتهدف إلى إحباط الإرهاب النووي، إنه يتوقع إحراز «تقدم هائل» نحو الهدف المتعلق بتأمين المواد النووية غير المحمية جيداً في جميع أنحاء العالم. وقال أوباما للصحفيين: «التركيز الرئيسي لهذه القمة النووية هو أن أكبر تهديد منفرد لأمن الولايات المتحدة، سواء على المدى القصير أو المتوسط أو الطويل، يتمثل في إمكانية حصول منظمة إرهابية على سلاح نووي». وقال أوباما: «إن هذا شيء يمكن أن يغيّر الصورة الأمنية لهذا البلد وحول العالم لسنوات مقبلة». ويهدف أوباما من اجتماع القمة الذي يستمر يومين، إلى إقناع الدول بالموافقة على تأمين المواد النووية المعرضة للخطر في غضون أربع سنوات، واتخاذ خطوات محددة لشحن حملة على التهريب النووي.

واشنطن تدافع عن كرزاي برغم الجدل الذي أثارته تصريحاته

دافع وزير الدفاع الأمريكي، روبرت جيتس، ووزيرة الخارجية الأمريكية، هيلاري كلينتون، أمس الأحد، عن الرئيس الأفغاني، حامد كرزاي، معتبرين أنه «شريك أهل للثقة» برغم الجدل الذي أثارته انتقاداته الأخيرة للدول الغربية. وقالت كلينتون في مقابلة مع شبكة «سي بي إس»: «نعتبر أنه شريك أهل للثقة»، فيما شدد جيتس عبر شبكة «إيه بي سي» على أن «علاقة إيجابية جداً» تربط الرئيس الأفغاني بالجنرال الأمريكي ستانلي ماكريستال، قائد قوات الحلف الأطلسي في أفغانستان، وتأتي هذه التصريحات الإيجابية بعد أيام من التوتر بين واشنطن وكابول.

الرئيس العراقي في زيارة مفاجئة للسعودية

وصل الرئيس العراقي، جلال طالباني، إلى السعودية، مساء أمس الأحد، في زيارة مفاجئة، فيما تواصل القوى العراقية المختلفة مفاوضات لتشكيل حكومة، بعد فشل الكتلتين الرئيسيتين، «ائتلاف دولة القانون» و«القائمة العراقية»، في الحصول على الأغلبية اللازمة في الانتخابات التي جرت الشهر الماضي. وعلى الرغم من عدم إعلان سبب الزيارة، لكن مراقبين يرون أنها تأتي بعد نفي الحكومة السعودية ما تردد عن تدخلها في الشأن العراقي. وقالت شبكة «بي بي سي»: إن مسألة تشكيل الحكومة العراقية كانت الموضوع الوحيد الذي بحثه طالباني مع العاهل السعودي.

واشنطن: إيران لا تمتلك قدرات نووية بعد

خامنئي يتهم أوباما بتهديد إيران ضمناً بضربة نووية

قال علي خامنئي، المرشد الأعلى للثورة الإيرانية، أمس الأحد، إن الاستراتيجية النووية الجديدة التي أعلنتها واشنطن، مؤخراً، تمثل «تهديداً ضمناً» من جانب الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، بضرب بلاده بالسلاح النووي، وأعلنت طهران نيتها التقدم بشكوى لدى الأمم المتحدة. وأعلن أوباما، يوم الثلاثاء الماضي، استراتيجية الولايات المتحدة النووية الجديدة، التي اشتملت على تعهد بعدم استخدام أسلحة نووية ضد بلدان لا تمتلكها. وقد جرى استثناء إيران على وجه التحديد من هذا التعهد، وقال خامنئي، إن لغة التهديد التي يستخدمها أوباما هي دليل على أنه لا يمكن الوثوق بالولايات المتحدة. وندد خامنئي بتصريحات أوباما، أمس الأحد، معتبراً إياها تصريحات «شائنة». وقال في خطاب بثته «القناة الإيرانية الرسمية»: «إن رئيس الولايات المتحدة يهدد ضمناً الشعب الإيراني بالأسلحة النووية. إن هذه التصريحات غريبة جداً. لا بد من ألا يغض العالم طرفه عن هذه التصريحات، لأن رئيس دولة في القرن الحادي والعشرين يهدد بهجوم نووي. إن تصريحات الرئيس الأمريكي عمل شائن». وقال: «إن هذه التصريحات ما هي إلا دليل على أن الحكومة الأمريكية غادرة ولا يمكن الوثوق بها». إلى ذلك، قال وزير الدفاع الأمريكي، روبرت جيتس، إن إيران لا تملك «قدرات نووية» بعد، وإن الحكومة الأمريكية لم تتوصل إلى نتيجة مفادها أن إيران ستحصل على القنبلة بالضرورة. وأضاف جيتس في مقابلة مع شبكة «إن بي سي» الإخبارية: «في تقديرنا.. هم لا يملكون قدرات نووية.. ليس بعد». ورداً على سؤال عما إذا كانت الحكومة الأمريكية قد توصلت إلى أن ذلك أمر محتم قال جيتس: «لا لم نتوصل إلى هذه النتيجة قط، بل نحن نفعل كل ما في وسعنا لمحاولة منع إيران من تطوير أسلحة نووية».



توطين التكنولوجيا المتقدمة

التحكم في التقنيات الفنية ولم تكن قادرة على تطوير قطاعها الصناعي ليتمكن من تحقيق المنافسة في الأسواق العالمية، وحتى المحلية، وذلك لأن السيطرة على التكنولوجيا تتم من خلال المعرفة ومن خلال نظم البحث والتطوير وليس بالامتلاك الشكلي للتكنولوجيا. وهذا ما تحرص عليه قيادتنا الرشيدة التي تحرص بشكل مستمر على الاستثمار في البشر، وتطوير قدراتهم وصقل مواهبهم، بحيث يكونون قادرين على التعاطي مع التطورات المتسارعة التي يشهدها عالم اليوم في مجال التكنولوجيا وثورة المعلومات، والاستفادة منها في تنفيذ خطط التنمية في مختلف القطاعات.

كما أن الإلمام بأدوات التكنولوجيا المتقدمة يعدّ أحد المداخل المهمة نحو اقتصاد المعرفة الذي أصبح بدوره السبيل نحو تحقيق معدلات تنمية مرتفعة في العديد من القطاعات الحيوية، كالطيران والمصارف والاتصالات والموانئ وغيرها، وهي المجالات التي تسعى الدولة إلى تحقيق نقلة نوعية فيها خلال الفترة المقبلة، كما أن ما تشهده الدولة حالياً من تطور مستمر في شتى مناحي بنيتها التحتية، يشير بوضوح إلى أي مدى استطاعت إحداث نقلة نوعية في المؤسسات والمرافق كلها، بتزويدها بالية التكيّف مع اقتصاد المعرفة والاستجابة السريعة لأحدث ما تنتجه التكنولوجيا.

مذكرة التفاهم التي وقّعها كل من «مجلس أبوظبي للتعليم» وشركة استثمار التكنولوجيا المتطورة «أتيك»، مؤخراً، التي تقضي بتخصيص ١٨٠ بعثة دراسية بمعدل ٦٠ بعثة سنوياً لمدة ثلاثة أعوام أكاديمية متتالية للمواطنين لدراسة التكنولوجيا المتقدمة، تعكس بوضوح الاهتمام الذي توليه الدولة للعنصر البشري والارتقاء بقدراته ومؤهلاته، ليصبح أكثر قدرة على التفاعل مع التكنولوجيا المتقدمة وعلوم العصر الحديثة، باعتبارها من الركائز المهمة لاقتصاد المعرفة. هذه البعثات الدراسية ستركّز على برامج مختلفة في تخصصات الهندسة وفروعها وبعض التخصصات الحيوية الأخرى مثل الفيزياء وعلوم الطببيعة، وهي تخصصات تعتمد في الأساس على التكنولوجيا المتقدمة، وهو الأمر الذي من شأنه أن يسهم في إيجاد كوادر بشرية مواطنة مؤهلة على مستوى عالمي، وقادرة على العمل في صناعة التكنولوجيا المتقدمة وفروعها المختلفة، وبالشكل الذي يخدم خطط التنمية في الداخل، لأن التجربة قد أثبتت أن عملية نقل التكنولوجيا واستيعاب علومها ومبادئها المختلفة لا يمكن أن تتم في غياب كادر بشري قادر على التعامل مع مفرداتها المختلفة، واستخدامها والاستفادة منها وتطويرها. حيث تشير تجارب الدول المختلفة، التي اهتمت بقضية نقل التكنولوجيا وتوطينها، إلى أن الدول التي اكتفت بشراء الآلات والمعدات الحديثة لم يتّح لها ذلك

مؤشرات أسواق المال وأسعار العملات العالمية والنفط

الين الياباني		الجنيه الإسترليني		اليورو		أسعار العملات
↓	٩٣,٩٨	↑	١,٥١٨٧	↓	١,٣٤١٦	
الغاز الطبيعي سنت/ م مكعب		مزيج برنت دولار/ برميل		أسعار النفط الخام والغاز		
↑	٠,٧٩	↑	١٤,٧٦	↑	٠,٨١	٨٥,٥٢
نيكاي		داو جونز		ناسداك		مؤشرات الأسهم العالمية
↑	١١٣١٤,٤	↑	١٠٩٩٧,٤	↑	٢٤٥٤,١	

المؤشرات العامة	
سوق أبوظبي المالي	
↑	المؤشر العام ٠,٨٦٪
	الشركات المرتفعة (٢٠) شركة
	الشركات المنخفضة (٤) شركات
	الشركات الثابتة شركة واحدة
سوق دبي المالي	
↑	المؤشر العام ٣,٣٨٪
	الشركات المرتفعة (١٩) شركة
	الشركات المنخفضة (٤) شركات
	الشركات الثابتة شركة واحدة



تسوغ استخدام «النووي» ضد طهران وبيونج يانج: قلق إيراني تجاه الاستراتيجية النووية الأمريكية الجديدة

الاستراتيجية النووية الأمريكية الجديدة التي أعلنتها واشنطن، مؤخراً، قوبلت برفض شديد في طهران، التي اعتبرتها تأكيداً لشكوكها تجاه النيّات الأمريكية وتشدداً جديداً لا يصبّ في اتجاه حل الأزمة مع الغرب.

التي تأتي لتضيف بعداً جديداً للمواجهة النووية ضد إيران تبدو طهران حريصة على حرمان الولايات المتحدة وحلفائها من أن تكون لهم الكلمة الأخيرة في مؤتمر حظر الانتشار النووي. فلو نجحت طهران في تنظيم مؤتمر حول نزع السلاح فإن هذه الخطوة يمكن أن تضيف ضغوطاً جديدة لدفع الولايات المتحدة والدول النووية الأخرى للوفاء بالتزاماتها تجاه اتفاقية حظر الانتشار النووي بما فيها نزع الرؤوس الحربية النووية «بصورة تامة وأكيدة».

وأشارت المجلة إلى أن الاتفاقية الجديدة التي وقّعها الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، ونظيره الروسي، ديمتري ميدفيديف، مؤخراً، حول تخفيض الأسلحة الاستراتيجية لم تتعاط مع هذه النقطة، حيث تدعو إلى تدمير رأس حربي واحد. فالرؤوس الحربية الزائدة يتم ببساطة تخزينها، ومن ثم إمكانية إعادة نشرها من الناحية النظرية. وبعيداً عن تلك النقطة، جاء إعلان واشنطن العقيدة النووية الأمريكية الجديدة ليعمّق شكوك طهران تجاه الرئيس أوباما الذي سبق أن تعهد بالدخول في حوار مع إيران على أساس «الاحترام المتبادل»، وليس على أساس التدمير والإفناء اللذين عسكتهما لغة التقرير المتشددة.

وذكرت المجلة أن العقيدة النووية الأمريكية الجديدة ربما كان الهدف الأساسي منها هو الاستهلاك الإعلامي، وأنها بذلك لا تعبّر عن توجه جديد في السياسة الأمريكية. ولكن إيران ترى أن مجرد موافقة أوباما على التقرير الجديد وما ورد فيه بشأن إيران (وكوريا الشمالية) كافية لتأجيل حدة العداء الشعبي الإيراني ضد الولايات المتحدة. هذا في الوقت الذي يدعو فيه المجتمع الدولي كلا الطرفين المعنيين إلى تعزيز إجراءات بناء الثقة المتبادلة.

الرفض الشديد كان ردّ فعل طهران المباشر حيال الاستراتيجية النووية الأمريكية الجديدة التي تنصّ صراحة على استهداف إيران وكوريا الشمالية وتسوُّغ التهديد باستخدام الأسلحة النووية ضدّهما. تصدر قائمة الرافضين الرئيس أحمددي نجاد، الذي اتّهم الإدارة الأمريكية بالازدواجية النووية وسعيها إلى دقّ طبول الحرب أكثر من الإدارة الأمريكية السابقة، معتبراً أن «بوش لم يقل ما قاله أوباما». وذكرت مجلة «أشيا تايمز» أن من أبرز ملامح «تقرير الوضع النووي الأمريكي»، الذي كشفت واشنطن النقاب عنه في الأسبوع الماضي عشية توقيع اتفاقية الحدّ من التسليح النووي بين الولايات المتحدة وروسيا في براغ، منح الأولوية للإرهاب النووي والتهديدات المتعلقة بالانتشار النووي، خلافاً للتهديدات النووية التقليدية التي سادت حقبة الحرب الباردة.

وأضافت المجلة أن إيران استغلّت فرصة انشغال الدول النووية الكبرى عن ملفّ نزع السلاح النووي وأعلنت تنظيم مؤتمر نووي لبحث قضايا نزع السلاح و«تعزيز اتفاقية حظر الانتشار النووي»، على حدّ تصريح سيد عباس، سفير إيران لدى اليابان. كما أعلنت «الخارجية» الإيرانية، التي ترعى المؤتمر الذي سيستمر على مدى يومين، أن مسؤولين رفيعي المستوى من «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» سيكونون من بين منّي مدعوّ سيحضرون المؤتمر.

ويرى أحد الخبراء الاستراتيجيين العاملين في أحد مراكز البحوث الإيرانية أن المؤتمر المذكور، الذي ينعقد في طهران ويركّز على نوع السلاح، يأتي على التوازي من مؤتمر آخر في واشنطن حول أولويات السياسة الأمريكية في ما يتعلق بحظر الانتشار النووي.

وأردفت المجلة أنه في ظل دبلوماسية المؤتمرات التنافسية



مستقبل صناعة الألمنيوم في دولة الإمارات

بالرغم من التفوق الإقليمي لصناعة الألمنيوم الإماراتية، فإن هذه الصناعة تواجه بعض التحديات التي قد تهدد مستقبلها، الأمر الذي يستدعي وضع استراتيجية وطنية تلبّي احتياجات تلك الصناعة لتواصل المنافسة إقليمياً وعالمياً.

٢٨٠٠ دولار للطن في حين يبلغ سعر المنتج المحلي نحو ٣٠٠٠ دولار للطن، ويصعب على الصناعة المحلية في ظل ارتفاع تكلفة الإنتاج مواجهة هذه المنافسة غير العادلة من قبل الواردات التي بلغت نحو ١٢٥,٥ ألف طن من الألمنيوم العام الماضي، وفقاً لـ «الهيئة الاتحادية للجمارك»، ويتوقع أن تزداد في المستقبل في حال استمرار هذا التحدي.

* تعاني الصناعة عدم وجود تنسيق بين المنتجين المحليين للألمنيوم في ما يتعلق بسياسات الإنتاج، الأمر الذي يتسبب في قيام بعض هؤلاء المنتجين بتوسعات غير مدروسة بما لا يتوافق مع احتياجات الأسواق.

* تواجه الصناعة الوطنية مشكلة زيادة حجم المعروض في ظل التراجع الذي يشهده الطلب المحلي والعالمي.

* تعاني الصناعة عدم توافر البيانات المدققة والشاملة حول المتغيرات الرئيسية في السوقين المحلية والعالمية، سواء في ما يتعلق بالعرض أو الطلب على المنتجات المختلفة، والتطور الزمني لهذه المتغيرات وتوزيعها على القطاعات والأنشطة الاقتصادية والأقاليم الجغرافية المختلفة.

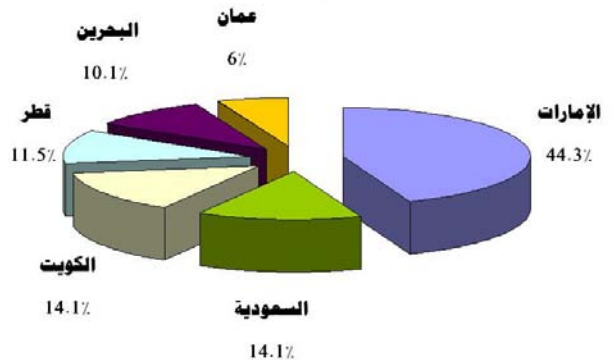
وفي ظل هذه التحديات التي يمكن أن تهدد مستقبل صناعة الألمنيوم، في ظل المنافستين العالمية والإقليمية المحتملتين، يصبح من الضرورة بمكان وضع «استراتيجية وطنية لصناعة الألمنيوم الإماراتية»، تبنى على دراسة واقع الصناعة المحلية وتطورها التاريخي منذ نشأتها، وبجانب دراسة واقع السوق الإماراتية والأسواق العالمية ومستقبلها بمختلف مكوناتها ومتغيراتها، تلبّي الاحتياجات اللازمة لبناء صناعة ألمنيوم إماراتية قادرة على المنافسة إقليمياً وعالمياً، تنطلق من الأسواق المحلية فتستحوذ على الحصة الكبرى منها بشكل دائم، وتتوسع في الأسواق العالمية بشكل مستمر.

يتوقع أن تنفق دولة الإمارات نحو ٢٨ مليار دولار كاستثمارات في صناعة الألمنيوم في عام ٢٠١٠، بما يمثل نحو ٤٧,٧٪ من إجمالي استثمارات دول الخليج العربية في تلك الصناعة، والمتوقع أن تبلغ نحو ٥٥,٧ مليار دولار بنهاية العام، ومن المرجح أن يبلغ الإنتاج الإماراتي من الألمنيوم نحو مليوني طن بعد استكمال المرحلة الأولى من مشروع شركة الإمارات للألمنيوم «إيمال» بنهاية العام الجاري، بما يمثل نحو ٦٧٪ من إجمالي الإنتاج الخليجي المتوقع أن يبلغ نحو ٣ ملايين طن. ويبلغ إنتاج الإمارات من الألمنيوم نحو ٢,٣٪ من الإنتاج العالمي، ويتوقع أن تزداد هذه الحصة إلى ٥٪ بنهاية السنوات الخمس المقبلة، وفقاً لشركة دبي للألمنيوم «دوبال».

وتحقق صناعة الألمنيوم الإماراتية بهذا الإنتاج اكتفاءً ذاتياً للسوق المحلي، ويستهلك السوق المحلي ١٣٪ من إجمالي هذا الإنتاج ويتم توجيه نحو ٨٧٪ من إنتاجها إلى الأسواق العالمية، وفقاً لشركة «دوبال»، لكن بالرغم من هذا الأداء المتميز فإن الصناعة تواجه حالياً تحديات عدة قد تؤثر في أدائها المستقبلي، أهمها:

* تواجه الأسواق المحلية خطر الإغراق من قبل المنتجات المستوردة، خاصة من الصين، التي يبلغ سعرها نحو

الاستثمارات الخليجية في صناعة الألمنيوم ٢٠٠٩





إيران أبرز أهدافها: قراءة في الاستراتيجية النووية الأمريكية الجديدة

يرى كاتب هذا التقرير أن إيران، حتى إن لم تمتلك أسلحة نووية، هي هدف للمراجعة الأخيرة للاستراتيجية النووية الأمريكية، وهذا ما قد يدفع الإيرانيين إلى الاستمرار في محاولة الحصول على أسلحة نووية.

يتعلق باستخدام الأسلحة النووية كسلاح رادع، فالردع يتحقق بوجود الأسلحة النووية وليس بالكلمات التي تستخدمها الولايات المتحدة في الحديث عن تلك الأسلحة. كما أنه لا يمكن التكهن بإمكانية استخدام دولة نووية ترسانتها من الأسلحة أو توقيت استخدامها أو كفاءته لحماية مصالحها، ولهذا لن يقدم أي خصم عقلائي على المخاطرة اعتماداً على ما جاء في مراجعة الوضع النووي. ويضيف الكاتب أن الهدف من فكرة استبعاد الدول المسلحة نووياً أو التي لم توقع اتفاقية منع الانتشار النووي أو التي تنتهك الاتفاقية مثل إيران هو منح هذه الدول محفزاً على توقيع الاتفاقية أو التزامها، ولكن من غير المتوقع أن تنجح الكلمات في التأثير في أي من الدول المعنية. إذ لم توقع الهند أو باكستان أو إسرائيل اتفاقية منع الانتشار النووي، ولا تخشى أي منها استخدام الولايات المتحدة السلاح النووي ضدها، ومن ثم فهي ليست الدول المقصودة. أما الهدف الحقيقي من هذا الاستثناء فهو إيران (وربما كوريا الشمالية وسوريا)، وهو يعني أن إيران لا تزال هدفاً نووياً حتى وإن لم تمتلك أسلحة نووية، وهذا ما قد يدفع الإيرانيين إلى الاستمرار في محاولة الحصول على أسلحة نووية.

ثم يختتم الكاتب المقال بقوله إن صناع السياسة الأمريكيين لا يدركون أن الأسباب التي يسوغونها لتبرير الترسانة النووية الأمريكية تنطبق بشكل أقوى على الدول التي تتعرض لمخاطر أمنية أكثر من الولايات المتحدة. وإذا كانت الولايات المتحدة تعتقد أن الدور الأساسي لترسانتها النووية هو ردع الهجمات النووية ضدها مع الاحتفاظ بحق مهاجمة إيران أولاً، فمن الطبيعي أن يستنتج قادة إيران ضرورة وجود ترسانة نووية لديهم أيضاً يكون دورها الأساسي ردع الهجمات النووية الأمريكية.

كتب ستيفن والت مقالاً نشرته مجلة «فورين بوليسي» تحت عنوان «مراجعة الوضع النووي أم العلاقات العامة النووية؟»، خصّصه للحديث عن خطة مراجعة الوضع النووي التي أعلنها الرئيس أوباما الأسبوع الماضي. ويرغم أن الكاتب لم يقرأ الوثيقة بأكملها، فإنه استنتج منها أن الغرض الأساسي هو تقنين احتمالات لجوء الولايات المتحدة إلى التهديد بالردّ النووي. فبدلاً من الحفاظ على خيار الضربة النووية رداً على أي هجوم نووي أو بيولوجي، تعلن المراجعة أن الدور الأساسي للترسانة النووية الأمريكية هو ردع أي هجوم نووي على الولايات المتحدة أو أي من الدول الحليفة. ومن ثم فإن الولايات المتحدة «لن تستخدم أسلحتها النووية أو لن تهدد باستخدامها ضد الدول غير النووية الموقعة اتفاقية منع الانتشار النووي وتلتزم شروطها». والاستثناء من ذلك هو الهجمات غير النووية من أي دولة مسلحة نووياً، أو الدول التي ترى الولايات المتحدة أنها انتهكت اتفاقية منع الانتشار النووي، والمقصود بذلك إيران وكوريا الشمالية.

وبعيداً عن التعليقات والتفسيرات المختلفة لما تعنيه هذه المراجعة، يرى الكاتب أن هذه المراجعة الجديدة تنطوي على بعض قيم العلاقات العامة، حيث تقلّل الأولوية التي تحظى بها الأسلحة النووية في التفكير الاستراتيجي الأمريكي بما يتناسب والتزام الرئيس أوباما بتقليل الترسانات النووية حول العالم. ولكن من وجهة النظر الاستراتيجية، فإن هذه المراجعة لا معنى لها، وربما أتت بنتائج عكسية. ويشرح الكاتب ذلك بقوله إنه أياً كان ما تقوله الحكومة الأمريكية، لا يستطيع أي خصم توهّم التزام الولايات المتحدة بسياساتها المعلنة في حالة حدوث أزمة أو حرب، ولا سيّما أنه لا يوجد ما يمنع الولايات المتحدة من تغيير رأيها في أي وقت. أما في ما



القطاع الخاص شريك في تطوير القطاع النفطي الإيراني

تتجه الحكومة الإيرانية خلال الفترة المقبلة إلى خصخصة صناعتي تكرير النفط والبتروكيماويات، ومن المحتمل أن يكون هذا التوجه ذا آثار إيجابية عديدة على القطاع النفطي والاقتصاد الإيراني بوجه عام خلال الفترة المقبلة.

الإجمالي لديها ونحو ٨٥٪ من صادراتها. ومن المتوقع أن تلاقي الصناعات المزمع طرحها للبيع في إطار برنامج الخصخصة الإيراني خلال العام الجاري إقبلاً كبيراً من القطاع الخاص الإيراني ومن الاستثمارات الأجنبية، خاصة الوافدة من الدول الآسيوية وعلى رأسها الصين والهند وروسيا وكوريا الجنوبية، ومن المحتمل أن تنجح إيران في تجميع المبالغ المالية المستهدفة من هذا البرنامج خلال العام الجاري، والمقدر أن تمثل نحو ٨٪ من إجمالي تكاليف المشروعات المزمع تنفيذها لتطوير القطاع النفطي الإيراني خلال السنوات الخمس المقبلة.

ويمكن القول إن القطاع النفطي ومن ثم الاقتصاد الإيراني في ظل هذا التوجه الجديد سيكون في مأمن ضد المخاطر التي يمكن أن تهدده جراء العقوبات الدولية المفروضة عليه، فستمنح مشاركة القطاع الخاص في إنشاء صناعات تكرير النفط والبتروكيماويات الإيرانية ومن ثم تشغيلها ميزات إضافية لهذه الصناعات تساعد على تحقيق الاكتفاء الذاتي في ظل ما يتمتع به القطاع الخاص من تكنولوجيات إنتاجية أكثر تطوراً مقارنة بالاستثمارات الحكومية، بجانب تمتع القطاع الخاص بسهولة الدخول في اتفاقات مع شركات عالمية ذات خبرات كبيرة في تلك الصناعات.

وبجانب هذا وذاك فإن إتاحة الفرصة للقطاع الخاص لشراء أصول تلك الصناعات سوف تمنح الموازنة الإيرانية بنداً ذا أثرٍ مضاعف، فبخلاف الزيادة المتوقعة بمقدار قيمة الأصول المباعة في جانب الإيرادات العامة، فستمكن الحكومة الإيرانية من تقليص جانب النفقات بمقدار الاستثمارات التي كانت مخصصة لتلك الصناعات من قبل، ما سيقوّص احتمالات عجز الموازنة، ويمكن الحكومة من توجيه هذه النفقات إلى مشروعات تنموية أخرى أكثر أهمية.

اتخذت الحكومة الإيرانية، مؤخراً، قرارات تعبر عن بعض التغيير في توجهاتها الاقتصادية، خاصة في سياستها النفطية، فبالترافق مع تصاعد الضغوط الدولية على القطاع النفطي الإيراني لإثرائها عن برنامجها النووي، قررت الحكومة الإيرانية السماح لوزارة النفط بإصدار سندات حكومية بقيمة ٧ مليارات دولار، لتستخدمها في تمويل مشروعات تطوير قطاعي النفط والغاز في إطار موازنة العام المالي الجاري، كما أصدرت الحكومة الإيرانية قراراً بإنشاء «صندوق وطني للتنمية» يحوّل إليه نحو ٢٠٪ من عائدات النفط، لإعادة استخدامها في تمويل المشروعات التنموية غير النفطية، لتطوير إمكانات الإنتاج في الاقتصاد الإيراني ومنحه القدرة على الاستدامة.

* خصخصة تكرير النفط

استكمالاً للنهج نفسه، أعلنت الحكومة الإيرانية، مؤخراً، اعتزامها خصخصة صناعة تكرير النفط وصناعة البتروكيماويات الوطنية خلال العام المالي الجاري، من خلال بيع أصول أكثر من ٥٠٠ شركة ومؤسسة عاملة في هاتين الصناعتين بشكل كامل للقطاع الخاص. وتأتي خصخصة صناعتي التكرير والبتروكيماويات ضمن برنامج شامل للخصخصة تعمل الحكومة الإيرانية حالياً على تنفيذه.

وتعتبر التوجهات الجديدة للحكومة الإيرانية، وعلى رأسها التوجه نحو خصخصة صناعتي تكرير النفط والبتروكيماويات، عن رغبة شديدة لدى الدولة الإيرانية في تقليص مسؤوليات الحكومة لتركيز جهودها على المشروعات التنموية الشاملة، كما يمثل تنويع دخولها بعيداً عن القطاع النفطي هدفاً مباشراً في هذا الشأن، فما زالت الموازنة العامة تعتمد على النفط في تمويل بنحو ٥٠٪ من إجمالي إيراداتها، وما زال النفط يمثل نحو ٢٥٪ من الناتج المحلي



«أيريش تايمز»: سباق روسي-أمريكي حول قرغيزيا

التطورات الأخيرة في قرغيزيا، صاحبة الموقع الاستراتيجي والثروة النفطية، دفعت كلاً من واشنطن وموسكو إلى الدخول في سباق محموم لتكريس وجودهما هناك. روسيا بالطبع كانت أول الواصلين، وبادرت بإعلان مباركتها الحكومة المؤقتة. أما واشنطن فيهمها قرغيزيا باعتبارها بوابة عبور حيوية لأفغانستان ومحطة للتزود بالوقود.

تعتبر ممراً حيوياً وبوابة مهمة لأفغانستان بالنسبة إلى القوات الأمريكية التي أقامت «مركز ترانزيت» كبيراً في مطار «ماناس» خارج العاصمة بشكيك. وترابط في المطار المذكور قوات أمريكية وقوات تابعة لـ «الناو» تقدر بنحو ١١٠٠ مقاتل، كما أن معظم الجنود الأمريكيين المكلفين أفغانستان ونحو ٣٠٪ من الوقود يأتيان عبر قرغيزيا. ومن المعروف أن الرئيس باكييف تعهد، تحت ضغوط روسية، بطرد القوات الأمريكية من مطار «ماناس»، إلا أنه عاد لاحقاً ليوافق على تمديد مدة إيجار المطار للولايات المتحدة بعد زيادة القيمة الإيجارية، وهي الأموال التي يؤكد معارضو باكييف أنها دخلت إلى جيبه وجيب أسرته وحلفائه دون خزينة الدولة.

ومنذ ذلك الحين تدهورت علاقة باكييف بروسيا من سيئ إلى أسوأ إلى أن وصلت إلى أدنى مستوى لها عندما أعلنت الولايات المتحدة عزمها افتتاح مركز لـ «مكافحة الإرهاب» في كازاخستان بهدف تدريب قواتها على مكافحة التمرد. ويبدو أن تلك كانت القشة التي قصمت ظهر البعير في روسيا التي دشنت حملة إعلامية واسعة ضد باكييف و«ثورته الزنبقية».

ولكن ماذا كان رد فعل الغرب إزاء المستجدات المشيرة للقلق في قرغيزيا؟ الحقيقة هي أن المسؤولين الأمريكيين دخلوا أيضاً في سباق مع الزمن لفكّ طلاس ما يحدث في قرغيزيا.

ولكن واشنطن قلّلت من حجم المخاوف التي عبّر عنها بعضهم خشية اكتساح روسيا الساحة في آسيا الوسطى أو نجاح موسكو في احتواء أوتنباييفا. ويرى مايكل ماكفاول، مدير الشؤون الروسية، في البيت الأبيض أن «ما يحدث في قرغيزيا ليس انقلاباً ضد الولايات المتحدة، وهذا أمر مؤكد...».

ذكر المحلل السياسي دان ماكلافلين أن روسيا تسابق الزمن لتأمين وضع مستقر وقوي لها في قرغيزيا، حيث تخشى موسكو محاولة الولايات المتحدة والصين استغلال موجة العنف الحالية في تكريس نفوذهما هناك. وأضاف الكاتب في مقال نشرته مجلة «Irish Times» (١٠ إبريل الجاري) أنه في أعقاب أعمال الشغب التي هزّت قرغيزيا وأجبرت الرئيس كرمان بك باكييف على الهروب من العاصمة بشكيك كانت روسيا أول دولة تبادر بطرح عرضها لتقديم المساعدات الإنسانية وإرسال تعزيزات عسكرية لقواتها المرابطة هناك والترحيب بـ «نظام يتمتع بثقة الشعب». وبادر نائب الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، بمهاتفة وزيرة الخارجية القرغيزية السابقة، روزا أوتنباييفا، التي تتراش الحكومة القرغيزية المؤقتة، كما زار أحد أعوانها موسكو يوم الجمعة الماضي للحصول على دعم مادي من أجل تخفيف حدة الأزمة الاقتصادية.

ويرى الكاتب أن تلك التطورات تعتبر تطورات غير عادية بالنسبة إلى روسيا التي سبق أن عبّرت عن رفضها «الثورة الزنبقية» عام ٢٠٠٥ التي حملت باكييف إلى السلطة، وشجيت الثورتين «الوردية» و«البرتقالية» اللتين أطاحت بنظامين مواليين لموسكو واستبدلتها ليحلّ مكانهما نظامان معروفان بولائتهما الشديد للولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. وفي ظل إصرار الولايات المتحدة والصين على تكريس نفوذهما في منطقة آسيا الوسطى، صاحبة الموقع الاستراتيجي والثروة النفطية، يدرك بوتين أن عليه سرعة التحرك في قرغيزيا ليضمن استمرار ولاء النظام الجديد لموسكو. وبرغم أن قرغيزيا لا تتمتع بما تتمتع به دول مثل كازاخستان وتركمانستان من احتياطيات النفط والغاز فإنها



محللون يطالبون الصين بالانخراط في النظام العالمي الجديد

يرى محللون أن الصين ما زالت تعيش بعقلية القرن التاسع عشر التي لا تعترف إلا بالسيادة الوطنية، وهو وضع لا يتناسب مع المكانة التي وصلت إليها الصين، باعتبارها صاحبة ثاني أكبر اقتصاد على مستوى العالم.

الذي أرسته الدول بقيادة الولايات المتحدة ولولا نظام العولمة، ولما أمكنها دخول الأسواق الأمريكية والاستفادة من خطوط الملاحة الدولية التي تحرسها البحرية الأمريكية. ولكن الذل الذي ذاقه الصينيون على يد قوى الاستعمار الأوروبي جعل قاداتهم من أشد الناس حساسية عندما يتعلّق الأمر بالسيادة الوطنية والحقوق القومية.

وأضاف الكاتب أن قادة الصين لا يأتون إلى مناصبهم بالانتخاب الشعبي المباشر، كما في الأنظمة الغربية المتقدمة، ولكنهم يستمدون شرعيتهم من مصدرين أساسيين بالدرجة الأولى: علاقتهم بالثورة الصينية، وقدرتهم على تحقيق الأمن القومي والنمو الاقتصادي. فبرغم تورط ماوتسي تونج في مقتل الملايين دون داع، فإن النظام الصيني الحالي يرى أن مسؤوليته عن المذبحة لا تزيد على ٣٠٪. وما زالت صورة الرجل تزين «ميدان السماء» لأن شرعية النظام تتوقف على الحفاظ على السيادة الوطنية التي جسدها ماوتسي تونج.

وبعد الاقتصاد أساساً آخر لشرعية النظام الصيني الذي يتعيّن عليه زيادة النمو الاقتصادي من دون الالتفات إلى أي شيء حتى لو كان هذا الشيء هو نظام العملات العالمية وحظر الانتشار النووي.

هذه الثنائية تضع الصين في موقف صعب بعد أن أصبحت ثانية أكبر قوة اقتصادية في العالم. وإذا رفضت الصين، بدعوى السيادة الوطنية، الانخراط في النظام العالمي فمعنى هذا ببساطة انهيار هذا النظام من أساسه. فهي ترفض، على سبيل المثال، الانضمام إلى الجهود الدولية الرامية إلى الضغط على إيران وكوريا الشمالية للتخلي عن برامجهما النووية، ما يعني إمكانية انهيار نظام حظر الانتشار النووي. كما أن تقاربها مع الدول التي تنتهك حقوق الإنسان بدرجة كبيرة، مثل كوريا الشمالية وبورما، ينسف القانون الدولي لحماية حقوق الإنسان.

يعتقد جيمي متزل، المحلل السياسي في مجلة (Project Syndicate) أن رغبة الصين في الانضمام إلى أي مفاوضات حول توقيع عقوبات محتملة ضد إيران، وحرص الرئيس الصيني، هو جنتاو، على حضور «مؤتمر الأمن النووي» المقرر عقده في واشنطن، خلال الشهر الحالي، هما أهم مؤشرين إلى رغبة بكين في تحمّل المزيد من الأعباء والمسؤوليات الخاصة بإدارة الشؤون الدولية. ولكن المشاركة في المفاوضات وحضور القمم الدولية ليسا كافيين. ومع وضع المكانة المتنامية التي تحظى بها الصين اليوم في الحسبان يتعيّن على بكين أن تعلن نيّاتها الحسنة كقائدة دولية مسؤولة وإلا انهيار النظام الذي مكّنها من أن تتحوّل إلى معجزة.

وأوضح الكاتب أن الصين ظهرت على المسرح الدولي أسرع مما توقّع المراقبون، بل ربما أكثر مما توقّعه القيادة الصينية أنفسهم قبل عقد من الزمان. فالنمو الاقتصادي السريع للاقتصاد الصيني، في مقابل المشكلات التي تواجهها الولايات المتحدة في العراق وأفغانستان، إضافة إلى أزمة الديون الفلكية التي تفاقم «الأزمة المالية العالمية»، ترك بصمة واضحة غيرت وجه الحقائق المكرّسة عن القوى الدولية، بل غيرت المفاهيم المتعلقة بتلك الحقائق أيضاً. ومن الواضح أن نفوذ الصين الحالي على الساحة الدولية يفوق رغبتها أو قدرتها بدرجة كبيرة.

هذا التباين بين القوة من ناحية والرغبة أو القدرة من ناحية أخرى يضع الصين في موقف صعب في ما يتعلّق بـ «النظام العالمي الجديد»، أي مجموعة الضوابط والقواعد التي أرسنها الولايات المتحدة والدول الكبرى في أعقاب الحرب العالمية الثانية لتحقيق السيادة الوطنية في إطار شبكة أو منظومة من التشريعات والقوانين المتشابهة والالتزامات الدولية والحقوق الأساسية. وقد استفادت الصين من هذا النظام استفادة كبرى، ولم يكن نجمها الاقتصادي ليصعد لولا نظام التجارة الحرة





باريس

يخشى فتح ملف المنشآت النووية الإسرائيلية نتنياهو يقاطع القمة النووية في واشنطن

ذكرت «لوفيجارو» الفرنسية أن «رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتينياهو، اشتم رائحة فح منصوب وقرر إلغاء مشاركته في القمة حول الأمن النووي، التي ستعقد اليوم وغداً في واشنطن بمشاركة ٤٧ من قادة الدول، التي ستخصص لمناقشة سبل منع وقوع الأسلحة النووية في يد المنظمات الإرهابية، وهو الموضوع المفضّل لدى نتينياهو». موضحة أن قرار (رئيس الوزراء الإسرائيلي) جاء لتفادي احتمال جلوسه على كرسي المتهم الرئيسي وعدم قدرته على الدفاع عن سياسة «الغموض» حول برنامج إسرائيل النووي). ونقلت الصحيفة عن خبراء قولهم إن إسرائيل «قد تكون تملك بين ٢٠٠ و ٣٠٠ رأس نووي وصواريخ متوسطة وبعيدة المدى وغواصات مجهزة بصواريخ نووية»، مؤكدة أنه - إلى الآن - احترام الأمريكيون «تفاهماً بين الطرفين»، يمتنع فيه الإسرائيليون عن الإدلاء بأي تصريحات علنية حول القدرات النووية أو القيام بتجارب، مقابل ممارسة واشنطن ضغوطاً لعرقلة محاولات تنظيم زيارات تفتيش من «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» للمنشآت الإسرائيلية. وأضافت الصحيفة أن مقرّبين من نتينياهو يخشون أن تطلق بعض الدول خلال القمة، خاصة مصر وتركيا، حملة تهدف إلى دفع إسرائيل إلى توقيع معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية، واستغلال مناخ فتور العلاقات بين أوباما ونتينياهو، خاصة أن الرئيس الأمريكي سبق أن أعلن أنه لا ينوي لقاء رئيس الوزراء الإسرائيلي على هامش القمة. في الموضوع ذاته قالت صحيفة «لوموند» إن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتينياهو، لن يحضر القمة حول السلامة النووية في واشنطن، وسيمثله وزير المخابرات، دان مريدور. وأضافت أن الصحافة الإسرائيلية قالت إن نتينياهو يشعر بالقلق من أن بعض الدول الإسلامية، المشاركة في المؤتمر، قد قرّرت طرح مسألة التسليح النووي الإسرائيلي. وأبرزت أن الخبراء يعتقدون أن إسرائيل تملك ترسانة من مئات من الرؤوس النووية.

لندن

أبعاد موقف بريطانيا تجاه اليمن

مقررات ما عرف بـ «مؤتمر اليمن في لندن»، الذي عقد في السابع والعشرين من يناير الماضي، نصّت على دعم الاقتصاد اليمني، والإصلاح السياسي في اليمن. منذ ذلك لم يكن الإعلام البريطاني يحفل بمتابعات لإجراءات التنفيذ، إن جاز التعبير. وهو الأمر الذي انعكس على الخبر الأخير، حول إعلان الحكومة البريطانية التزامها بتقديم ١٠٠ مليون جنيه إسترليني للمرحلة الثانية من برنامج «الصندوق الاجتماعي للتنمية»، الذي يُنفذ على مستوى اليمن كله بهدف «تحسين أوضاع الفقراء المعيشية في اليمن». وقد أكد وزير التنمية الدولية في بريطانيا، دوجلاس ألكسندر، أن اليمن «يُعد البلد الأشدّ فقراً في منطقة الشرق الأوسط ويواجه صعوبات جمة.. وأن هذه الصعوبات التي تواجه اليمن ستترك في المستقبل القريب آثاراً بالغة الخطورة في فئات واسعة مستضعفة من المواطنين اليمنيين، وفي البلد بشكل عام، ومن هذه الصعوبات الانخفاض المستمر في مصادر الدخل، ونقص المياه، ومعدلات البطالة المرتفعة، والنزاعات، والاضطرابات السياسية». وبالتالي أشار ألكسندر، كما نشر على «موقع وزارة التنمية الدولية البريطانية»، إلى «تعزيز مستوى المساءلة الحكومية وقدرة الحكومة على الاستجابة لمتطلبات التنمية وإتاحة الفرصة للفقراء ليكون لهم صوت في القرارات التي تؤثر في حياتهم، كل هذا من شأنه أن يساهم في تحقيق الأمن والاستقرار على المدى الطويل». تصريحات ألكسندر تأتي في سياق الموقف البريطاني نفسه، الذي أعلن في ما عرف بـ «الورقة الأساسية» عشية «مؤتمر اليمن». وفيما هناك جهود مؤكدة إحصائياً لوزارة التنمية الدولية البريطانية في اليمن فإن هناك عوامل عدة تؤثر في مستقبل العلاقة البريطانية مع اليمن، بحكم التهديد الذي باتت تشكّله لكل دول الخليج في ظل وجود «القاعدة» فيها والتوترات الأمنية المتزايدة. وأهم هذه العوامل هو الانتخابات البريطانية في السادس من مايو المقبل، فالحكومة العمالية ستلجأ إلى نظيرتها حول حماية شوارع لندن من الإرهاب عبر العمل في أفغانستان وباكستان والآن اليمن.



أمريكا توقف الرحلات الجوية من قاعدتها في قرغيزستان • أتباع الصدر يرفضون علاوي والمالكي.. من سيقود العراق؟

أوقفت الولايات المتحدة جميع الرحلات الجوية التي تقل قواتها إلى أفغانستان عن طريق قاعدتها الجوية في قرغيزستان مع استمرار القلق الأمني بعد انتفاضة في تلك الجمهورية الواقعة في آسيا الوسطى. ولكن زعماء المعارضة الذين تولوا السلطة تعهدوا، في اتصال هاتفي مع وزيرة الخارجية الأمريكية، هيلاري كلينتون، باحترام الاتفاقيات بشأن قاعدة «ماناس» بعد أن أشاروا إلى أنهم قد يدعمون بشكل أو ثقل روسيا ويقلصون مدة استئجار الولايات المتحدة للقاعدة. وقاعدة «ماناس» أساسية للجهود الحربية التي تقودها أمريكا في أفغانستان ولكنها شوكة في جنب روسيا التي أبدت تأييدها لإطاحة الرئيس كرمان بك باكييف في دولة سوفيتية سابقة فقيرة تعتبرها جزءاً من فنائها الخلفي. وقال بي جي كرولي، المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية، في بيان إن كلينتون تحدثت مع الزعيمة المؤقتة روزا أوتونباييفا. وأضاف أن «أوتونباييفا أكدت أن إدارة قرغيزستان ستلتزم الاتفاقيات السابقة في ما يتعلق بالمطار». وقال مبعوث في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا إن الحكومة المؤقتة في البلاد أجرت محادثات مع باكييف بشأن سبل إنهاء الأزمة السياسية. وانسحب باكييف إلى مكان سري في معقله في الجنوب وعرض على الحكام الجدد إجراء مفاوضات. ولم يعرف كيف أجريت المحادثات أو إذا ما كان الهدف منها يتجاوز مناقشة شروط مغادرة باكييف، وهي القضية الوحيدة التي قالت الحكومة المؤقتة إنها ستناقشها. ولكن باكييف قال لمجلة «نيوزويك» الروسية إنه مستعد للاستقالة، وذلك وفقاً لمقتطفات من مقابلة نشرت قبل نشر المقابلة بالكامل. ونقل عنه قوله لوكالة «إنترفاكس» الروسية للأنباء «نعم، أنا مستعد. إذا كانوا يريدون مني الاستقالة». ولكن لا أعرف ما الذي سأحصل عليه مقابل ذلك. ومن ثم فعلينا الاجتماع وإجراء مناقشة». خطة عملي هي الحفاظ على الاستقرار على الأقل في جنوب قرغيزستان. سأبذل كل ما هو ممكن لمنع نشوب حرب أهلية».

أعد كل من سكوت بيترسون وأليس فوردم تقريراً نشرته صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» قال فيه إنه في الوقت الذي يمارس فيه سياسيو العراق نفوذهم لتشكيل حكومة جديدة، يأمل أبناء الشارع العراقي أن تساعد مشاركتهم في انتخابات السابع من مارس الماضي على إنهاء فصل الطائفية والعنف بعد سبع سنوات من غياب الأمن في بلاد الرافدين. ويقول مراسل الصحيفة إنه يمكن تلخيص وجهات نظر العراقيين على جانبي معسكري نوري المالكي وأباد علاوي بتعليق سندس عباس، طالبة عراقية سنية: «الدين مسألة ينبغي أن تبقى بين المرء وربه. أما الدولة فملك للجميع». وقد حاول كل من المالكي وعلاوي استغلال هذا الشعور المخيم على الشارع العراقي، رافعين شعار القومية في حملتيهما، برغم سنوات طويلة قضاها كل منهما في المنفى، وكل منهما ينأى بنفسه عن الروابط الطائفية. ويرى توبي دودج، خبير شؤون العراق لدى «المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية» في لندن، أنه برغم أنه يمكن القول إن سنة العراق وشيعته يريدون جميعاً دولة قوية ذات أيديولوجية علمانية، فإنهم صوتوا لحزبين مختلفين لتحقيق هذه الغاية. ويشير التقرير إلى احتمال تحالف المالكي أو علاوي مع أتباع القيادي الشيعي مقتدى الصدر. وبرغم أن الصدرين، الذين يسيطرون على معظم الـ (٧٠) مقعداً التي فاز بها تحالفهم الشيعي، يشاركون المالكي مذهبه الديني، فإنهم ما زالوا يشعرون بالمرارة من الهجمات التي أمر بشنها المالكي على ميليشياتهم في عام ٢٠٠٨. وقد أعلن مسؤولو التيار الصدري بعد استفتاء أجري يومي الجمعة والسبت الماضيين بين الصدرين، فوز إبراهيم الجعفري بتسمية الصدرين لزعامة العراق، يليه كل من جعفر محمد الصدر (أحد أقرباء الصدر) ومن ثم المالكي وعلاوي، في المرتبة الرابعة، في التصويت الذي شمل ٤٣.١ مليون صوت. ويلفت التقرير النظر إلى أن نتيجة الاستفتاء غير ملزمة، وإلى أن الأحزاب الكردية، التي نالت أكثر من ٥٠ مقعداً في البرلمان، غير راضية هي الأخرى عن المالكي، وأنها قلقة من لهجة علاوي القومية.



إسرائيل لا تخشى البيان الختامي لقمة واشنطن

ذكرت صحيفة « معاريف » أن رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، قرر إلغاء سفره إلى المؤتمر النووي في واشنطن وإرسال الوزير دان مريدور بدلاً منه بعد أن تلقى معلومات تفيد بأن عدداً من الدول الإسلامية تشارك في المؤتمر، بينها تركيا ومصر، تعتزم أن تضع في مركز حديثها مسألة انضمام إسرائيل إلى ميثاق منع نشر السلاح النووي. ورداً على ذلك قرر مكتب رئيس الوزراء تخفيض مستوى المشاركة الإسرائيلية إلى مستوى وزير فقط. وذكر مصدر إسرائيلي للصحيفة أنه في اليوم الأخير وصلت تقارير عن نيات دول مختلفة ستشارك في المؤتمر في واشنطن الخروج عن موضوع الإرهاب النووي، وإساءة استخدام الموقف لمناكفة إسرائيل بالنسبة إلى ميثاق منع نشر السلاح النووي. وأعرب رئيس الوزراء عن استيائه من هذه النية في مؤتمرات دولية تعنى بهذا الموضوع، وبناء على ذلك قرر رئيس الوزراء أن يمثل إسرائيل في مؤتمر واشنطن نائب رئيس الوزراء، دان مريدور، وفريق مهني. في إسرائيل لا يخشون البيان الختامي للمؤتمر، وذلك لأن مكتب رئيس الوزراء كان مشاركاً في صياغته، وليس فيه استفزاز للسياسة النووية الإسرائيلية. ولكنهم في إسرائيل يخشون دعوة وزير الخارجية المصري ورئيس وزراء تركيا، في المؤتمر مطالبين الأسرة الدولية بالضغط على إسرائيل للانضمام إلى ميثاق منع نشر السلاح النووي. في إسرائيل يقدرون أن مصر ودولاً إسلامية أخرى ستعمل في أطر دولية مختلفة في محاولة لتصدّر النهج الداعي إلى تجريد الشرق الأوسط بأسره من السلاح النووي. وخلافاً للماضي، هذه المرة يخشون في إسرائيل أن يقع الموقف المصري على أذان صاغية في الإدارة الأمريكية، التي أحبطت في الماضي كل مبادرة من هذا النوع، الأمر الذي سيمسّ بسياسة الغموض الإسرائيلية. دبلوماسيون غربيون يعتقدون أن هناك محافل في الإدارة الأمريكية تحاول تصدّر هذا الخط كي تقنع إيران بالكف عن تطوير برنامجها النووي.

شكوك فوية داخل أوساط رئيس الوزراء الإسرائيلي هل تضغط واشنطن لإزاحة نتنياهو عن الحكومة؟

ذكرت صحيفة « معاريف » الإسرائيلية أن هناك شعوراً بالغا بالقلق يسود مكتب رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، وقالت الصحيفة إن هذا الشعور ناجم عن أنه إذا قال نتنياهو «نعم» لمطالب باراك أوباما، فسيخسر «اليمين» ويقلب الساعة الرملية تهيئة لسقوطه. وإذا قال «لا»، فسيخسر أمريكا ومعها الضمان القليل الذي بقي له في العالم، بل قد يخسر إيهود باراك بعد ذلك. في المحيط المباشر لنتنياهو تُوجّه تهمة لم يسبق لها مثيل إلى الإدارة الأمريكية. فواشنطن، على حسب هذه التهمة، تعمل على نحو مباشر لإسقاط رئيس حكومة في إسرائيل. على نحو لا لبس فيه. وذلك يشتمل على التدخل السياسي العميق والنش في الجهاز السياسي الإسرائيلي. وتشير مصادر مقربة من نتنياهو إلى أن مسؤولين كباراً في إدارة أوباما يوجهون صحفيين إسرائيليين يومياً نحو هذا الاتجاه. كما أن مسؤولين كباراً في الإدارة على صلة وثيقة بعناصر سياسية معارضة في إسرائيل. كذلك فإن السفارة الأمريكية في تل أبيب تمارس دوراً في هذا الشأن. للأمريكيين أوراق معلومات منظمة في من يحدثونه وفي أي شيء. إنهم يهزّون سفينة نتنياهو على الدوام بقوة للتخلص منه. والهدف كما يقول المحيطون بنتنياهو بسيط واضح وهو إضعاف نتنياهو وإسقاطه أو تغيير ائتلافه. هذه التهمة لم يسبق لها مثيل. سيتحلل ديوان نتنياهو منها رسمياً ألبتة وبحق، لكن في الغرف المغلقة يقال ذلك. وأكثر من ذلك وعلى حسب المقرّين من رئيس الحكومة، كانت حملة الإذلال الأخير لرئيس الحكومة الإسرائيلية على يد الإدارة الأمريكية مخططاً لها بالتفصيل. لم يكن أي شيء مصادفة. تبين لهم بتحليل بعد ذلك وبألعاب حرب وسيناريوهات نقدتها رجال نتنياهو أن الخطة الأمريكية لضرب نتنياهو محكمة وخطط لها سلفاً.



عجز في الميزان التجاري الصيني في مارس الماضي للمرة الأولى منذ ست سنوات

أعلنت الصين، أول من أمس، أنها سجّلت في مارس الماضي عجزاً في ميزانها التجاري بقيمة ٢, ٧ مليار دولار للمرة الأولى منذ ست سنوات، لكن يتوقع ألا يستمر سوى لفترة قصيرة. وهذا العجز في الميزان التجاري هو الأول لفترة شهر منذ إبريل ٢٠٠٤، على ما ذكرت «وكالة أنباء الصين» الجديدة نقلاً عن السلطات الجمركية. ووصل حجم الصادرات الصينية في مارس ٢٠١٠ إلى ١١٢, ١ مليار دولار، أي بزيادة ٣, ٢٤٪ عن الشهر ذاته من عام ٢٠٠٩، فيما ارتفعت الواردات بنسبة ٦٦٪ قياساً إلى شهر مارس ٢٠٠٩، لتبلغ قيمتها ١١٩, ٣ مليار دولار. ويأتي إعلان العجز بعد أن سجلت الصين، الشهر الماضي، فائضاً تجارياً بقيمة ٦١, ٧ مليار دولار في فبراير الماضي، الشهر الذي سجل عودة نمو الصادرات. وكان وزير التجارة، تشين ديمينج، حذر منذ الشهر الماضي من احتمال تسجيل عجز تجاري في مارس في هذا البلد الذي يعتمد اقتصاده إلى حد كبير على التصدير. لكنه أشار إلى أن هذا العجز سيكون لفترة قصيرة، بحسب ما نقلت عنه «وكالة الصين الجديدة» يوم الجمعة الماضي، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن عودة الصادرات إلى مستوياتها ما قبل «الأزمة المالية» قد تستغرق ثلاث سنوات. وقال مارك وليامز، المتخصص في شؤون الصين في «كابيتال إيكونوميكس»: «إن الهدوء لن يدوم طويلاً»، مضيفاً «أن الفائض الصيني سيعاود الظهور بسرعة. والواقع أن الفائض الأهم وهو المتعلق (بالميزان التجاري) مع الولايات المتحدة، يتجه مجدداً نحو الارتفاع وليس بعيداً عن تسجيل مستوى قياسي».

أي تأثير في قيمة «اليوان»؟

وقد نشرت هذه الأرقام في وقت تلحّ فيه واشنطن على بكين لرفع قيمة عملتها اليوان المرتبط بالدولار منذ صيف ٢٠٠٨، معتبرة أن تخفيضها الذي ندّد به أيضاً «صندوق النقد الدولي» يدعم الصادرات الصينية. غير أن الصين تدافع عن سياستها النقدية مؤكدة أنها ضرورية لاستمرار الصناعات الصينية والحفاظ على نمو التوظيف، وهي حجج يدعمها العجز التجاري المسجل في مارس الماضي. واعتبر براين جاكسون، المحلل في «رويال بنك أوف كندا» أن «هذه النتيجة ستستخدم كدليل وذريعة من قبل المعارضين لرفع قيمة العملة الصينية والذين يدعمون (فكرة) أن التدفق التجاري سيصحّ بمعزل عن أسعار الصرف». لكنه يرى أن الصين قد توافق على زيادة قيمة اليوان «ليس لتهدئة الضغوط الدولية، بل لأن ذلك يصبّ في مصلحتها على الصعيد الداخلي بغية مواجهة ضغوط التضخم». وكان المحللون في «مورجان ستانلي» يتوقعون هذا العجز لكن «بشكل مؤقت». واعتبروا في مذكرة أخيرة «أن أي انحراف كبير بين الصادرات والواردات لا يدوم طويلاً على الإطلاق». ورأى جاكسون أن العجز يفسر بأسباب موسمية، إذ إن الصادرات الصينية تميل إلى الانخفاض في بداية السنة بعد أن تسجل ارتفاعاً في الفصل السابق بسبب الطلب الأمريكي. وكانت الصادرات التي تعتبر قطاعاً حيوياً في الاقتصاد الصيني، تأثرت مباشرة بـ «الأزمة العالمية»، ما حمل بكين على تركيز اهتمامها على الطلب الداخلي. لكن هذا البلد الذي كان أقل تأثراً من الاقتصادات الكبرى الأخرى بالتباطؤ العالمي ولا سيما بفضل خطة إنعاش واسعة ضخمة، شهد وارداته ترتفع بسرعة أكبر من صادراته.

السعودية وفيتنام تبحثان صفقات لزراعة الأرز وتكرير النفط

ستوقع فيتنام اتفاقاً مع السعودية لتشجيع «أرامكو» السعودية على الاستثمار في مصفاتي تكرير من المقرر بناؤهما في البلد الواقع بمنطقة جنوب شرق آسيا، كما رحبت باهتمام الشركات السعودية بالاستثمار في زراعة الأرز هناك. وشأنها شأن سائر دول الخليج العربية التي تعتمد على استيراد المواد الغذائية، كثفت الشركات الخاصة السعودية جهودها على مدى العامين الأخيرين -وبمباركة حكوماتها- لشراء الأراضي أو استثمارها في دول نامية لضمان توافر الإمدادات بعد طفرة أسعار السلع الأولية في عام ٢٠٠٨. والمملكة من أكبر خمسة بلدان مستوردة للأرز في العالم وفيتنام هي ثاني أكبر بلد مصدر للأرز في العالم. وبدأ الرئيس الفيتنامي، نجوين منه تربت، أول من أمس، زيارة نادرة للسعودية يرافقه فيها مسؤولون من شركتي النفط الحكوميتين «بتروفيتنام» و«بتروليمكس». وقبل اجتماعه مع الملك عبدالله، ومع مسؤولين في «أرامكو»، التقى تربت رجال أعمال سعوديين طالبوا بلوائح استثمارية مرنة وبإمكانية الاستثمار في الأراضي الزراعية في فيتنام واستقدام العمالة الفيتنامية إلى المملكة. وقال محمد الراجحي، عضو مجلس الغرف السعودية خلال الاجتماع، إن هناك رغبة أكيدة في الاستثمار في زراعة الأرز في فيتنام. ووافق تربت في الرأي. وقال الرئيس الفيتنامي «كل مقترحاتكم ستنفذ على الفور، في الحقيقة سنقدم ما تطلبون وزيادة». وقال إنه يتطلع إلى جذب رأس المال السعودي إلى قطاعات الزراعة والنفط والصناعة في فيتنام.





تاريخ اليابان الحديث ١٨٥٣-١٩٤٥: التحدي والاستجابة

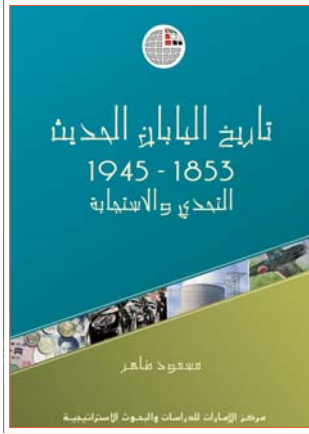
بعض القوى الداخلية اليابانية من تجار، ومبشرين، ومثقفين متغربين. وبعد إخفاق سلسلة من عمليات الردع الوقائي لمنع القوى الخارجية من التدخل في شؤون اليابان الداخلية، وجد حكام اليابان أنفسهم في وضع صعب جداً؛ فالضغوط الخارجية تزداد حدة في وقت كان فيه المجتمع الياباني عاجزاً عن مواجهتها لأسباب موضوعية ناجمة عن النزاعات المستمرة بين أفراد الطبقة الحاكمة، وتهميش دور الشعب في مواجهة تلك الضغوط.

فاهتزت تقاليد المجتمع الياباني القديم بشدة، خاصة بالنسبة إلى طاعة رب العائلة، وخضوع الشعب الطوعي لزعيم الجماعة. ورفض الحاكم

العسكري العام، ومعه حكام المقاطعات (الذين يطلق عليهم الدايميو)، المفهوم الغربي للمساواة بين الحاكم والمحكوم؛ فقاموا بتصفية الجماعات المسيحية الأولى في اليابان، ثم أعلنوا عزلة طوعية لأكثر من قرنين ونصف القرن من الزمن. واتخذت إدارة «الشوغون» قراراً تعسفياً قضى بتصفية جميع الركائز المحلية التي بناها الغرب سابقاً داخل اليابان.

عرفت تلك الفترة من العزلة الطوعية باسم «مرحلة توكوجاوا»، التي تشير إلى اسم عائلة من القادة العسكريين من جماعة «الساموراي» الذين حكموا اليابان بالوراثة طوال تلك المرحلة، على حين كان الإمبراطور، الذي يعدّ من سلالة عريقة، مهمشاً ومحروماً من ممارسة السلطة السياسية الكاملة. إلا أن سنوات العزلة والاستقرار الداخلي في تلك المرحلة أسهما في تبديل المجتمع الياباني عبر إحداث تطور ملحوظ في التراكمات الزراعية، والصناعية، والتجارية، والمالية، والثقافية. وبات الجهاز الإداري يلعب دور صمام الأمان في نجاح عملية التراكم واستمراريتها.

شهدت المرحلة الجديدة تطوراً بارزاً في المجال الاقتصادي لا يقل أهمية عما شهدته الغرب في المرحلة نفسها، وقد بلغت فيها الثقافة اليابانية التقليدية ذروة تألقها، وبات من الصعب على الباحث المدقق ادعاء أن النهضة اليابانية قد انطلقت في عصر مايجي فقط؛ بسبب الاحتكاك بالحضارة الغربية. ولا بدّ من إبراز تطور البنى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية التي احتضنت تلك النهضة، وهي تعود بجذورها العميقة إلى مرحلة «توكوجاوا».



تأليف: مسعود زاهر
الناشر: «مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية»

يمثل هذا الكتاب دراسة معمّقة وشبه متكاملة لتاريخ اليابان الحديث، مستندة إلى مقولات جديدة وبعيدة عن مقولات المدرسة الاستشراقية الغربية، وهو محاولة من الباحث لسدّ الشغرة الممثلة في نقص الدراسات المتخصصة حول تاريخ اليابان في المكتبة العربية، ولاستكمال أعماله السابقة التي سعى فيها إلى تحليل مقولات النهضتين الأولى والثانية في اليابان، ومدى استفادة العرب من دروسهما.

ويتخذ الكتاب من إنذار الكومودور الأمريكي بييري لليابان عام ١٨٥٣، بداية لتاريخ اليابان الحديث؛ فعلى الرغم من أن مرحلة العزلة الطوعية

(١٦٣٧-١٨٥٣)، كانت لها نتائج إيجابية بسبب التراكمين الاقتصادي والمالي اللذين ساعدا على نجاح نهضة اليابان تالياً، فإن ذلك الإنذار هو الذي طبع تاريخ اليابان الحديث، وارتكز على «التحدي والاستجابة»، وهي المقولة المركزية في الكتاب.

شهد تاريخ اليابان الحديث بين عامي ١٦٣٧ و١٩٤٥، مرحلتين بارزتين كان لهما أثر كبير في تعزيز دورها على الصعيدين الآسيوي والعالمي: المرحلة الأولى تمتد من عام ١٦٣٧ إلى عام ١٨٥٣، وفيها طبقت اليابان استراتيجية العزلة الطوعية غير الكاملة عن العالم الخارجي، أما المرحلة الثانية، فتمتد من عام ١٨٥٣ إلى عام ١٩٤٥، وفيها اتبعت استراتيجية الردّ على تحديّ الغرب بتحوّلها إلى دولة إمبريالية.

وقد شهدت المرحلة الأولى الولادة والتطور لوحدي اليابان السياسية والإدارية، وبناء نظام جديد على قاعدة مركزية إدارية صارمة. ولعب نظام القيم الذي كان سائداً لدى الطبقة العسكرية بقيادة الحاكم العسكري العام (الشوغون) دوراً بارزاً في بناء تاريخ اليابان الحديث. وكان ذلك النظام يعرف باسم «بوشييدو»، ويُختصر بكلمات يابانية ثلاث تعني بالعربية: الحكمة، واليقظة، والشجاعة، وهي تشكل ركائز نظام القيم السلوكية التي اعتمدها جماعة «الساموراي» ذات الشهرة الواسعة في مجال الفنون العسكرية في اليابان.

منذ مطلع القرن السابع عشر بدأ ردّ فعل اليابانيين يزداد عنفاً ضد محاولات الغرب الباكرا لاحتلال بلادهم في إطار مخططات استعمارية للسيطرة على تلك المنطقة، استخدم الغرب لتلك الغاية

